

النص الادبي والموسيقي في أوبرا تانهاوزر لفاغنر، دراسة

## The Study of Literary Text and Music in Tannhauser Opera by Richard Wagner

محمد الملاح

Mohammed Al- Mallah

قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الاردن

بريد الكتروني: mallah.arts@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2016/3/14)، تاريخ القبول: (2016/10/13)

### ملخص

تهتم الدراسة بتوضيح أحد الملاحم الاسطورية الالمانية الموسيقية أوبرا تانهاوزر (Opera Tannhauser)، للموسيقي ريتشارد فاغنر (Richard Wagner) والتي تعبر عن الدراما الموسيقية في العصر الرومانتيكي وفي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. تم بيان نبذة بسيطة عن حياة المؤلف وتوجهاته الثورية بالإضافة إلى أسلوبه الذي تناوله في العمل الموسيقي، مع شرح مقتضب لاحداث هذه الملحمة من الناحية الدرامية ومبيناً بعض المقاطع الموسيقية التي تعبر عن طبيعة العمل الموسيقي بشكل تحليلي بسيط، كما وتأتي أهمية البحث في بيان مفهوم الأوبرا وخاصة عند ريتشارد فاغنر، مبيناً ما فيه من مضمون للنصوص الأدبية وتوافق بين هذا المضمون الأدبي (الرواية) للأوبرا الألمانية مع العمل الموسيقي وبقيّة عناصر هذا الفن الذي ورد بثلاث اجزاء قسمها الباحث في الدراسة وكما ارادها المؤلف الموسيقي ريتشارد فاغنر. ثم توضح الدراسة النتائج التي توصل لها الباحث من خلال إعطاء فكرة عامة عن الأوبرا "المسرح الغنائي" التمثيلي".

الكلمات المفتاحية: الموسيقى، الأوبرا، الملحمة، المسرح الغنائي.

### Abstract

This research is concerned of explaining and studying one of the legendary German music sagas (Opera Tannhauser), which express the dramatic music in the Romantic era in the mid-nineteenth century. For the musician Reachard Wagner. It includes a simple brief about the author's life and his revolutionary trends. Not to mention his own style which he used at the music work. In addition to some explanation to

make this epic, indicating some of the musical pieces which express the music work nature. As the importance of the research comes in clarifying the meaning of opera, especially from Reachard Wagner' point of view and showing the contents of the literary texts and the consensus between the literary content (Novel) German opera with the Musical work and the rest of the element of this art which contained three parts divided by the researcher in the study and the same way that the composer Reachard Wagner wanted it, Then the study describes the findings that were found by the researcher by giving a general idea about Opera "Musical representative theater".

**Keywords:** Music, Opera, Saga, Lyric Theater.

### مشكلة البحث

وجود ضعف في ادراك مفهوم الاوبرا "المسرح الغنائي" التمثيلي لدى طلبة الموسيقى في المعاهد والجامعات الموسيقية العربية. على الرغم من توفر الدراسات الموسيقية في المكتبات العربية التي تهتم بتوضيح منهجية الفكر والاداء في الموسيقى المسرحية (الأوبرا) بشكل عام، والأوبرا التي بين يدينا على وجه الخصوص عند الموسيقي فاغنر.

### أهداف البحث

يسعى الباحث من خلال الدراسة إلى تحقيق بعض الأهداف التالية:

1. التعرف إلى مفهوم الأوبرا كنمط موسيقي عالمي.
2. التعرف إلى العلاقة بين الموسيقى والنص الأدبي وفلسفة الفكر الممزوج بالتوجه الديني في مضمون الأوبرا.
3. التعرف إلى خصائص الموسيقى الغنائية في أوبرا تانهاوزر عند ريتشارد فاغنر.
4. تحليل لبعض مفاصل العمل الموسيقي الرئيسي في أوبرا تانهاوزر عند ريتشارد فاغنر.

### اهمية البحث

تعتبر الأوبرا لما يجمع فيها من فنون الشعر والأدب والمسرح والرقص والغناء والموسيقى، مادة جيدة للدراسة وتكمن الأهمية في كتابة هذا العمل في العصر الرومانتيكي، حيث كانت هناك مراحل واكبت هذا النمط الموسيقي ادت إلى انحطاطه ثم عاد إلى وضعه الطبيعي، كذلك تظهر أهمية البحث في عرض فلسفة الفكر الادبي الممزوج بالتوجه الديني مع فلسفة الموسيقى، حيث وضع الباحث سلسلة من المقاطع الموسيقية ذات التعبيرات الخاصة كما

ارادها المؤلف، مع بيان تفاصيل الاحداث التي وردت في الاسطورة او الملحمة التي هي مصدر الهام المؤلف الموسيقي. كما تسهم الدراسة إلى فهم أوبرا تانهاوزر. وكذلك لبيان مفهوم الاوبرا "المسرح الغنائي" لدى طلبة العلم والباحثين عن المعلومة من الموسيقيين العرب وغيرهم. وبيان خصائص الموسيقى الغنائية في الاوبرا.

### منهج البحث

أتبع الباحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى).

### عينة البحث

اختار الباحث احد اعمال المسرح الغنائي، أوبرا الموسيقي ريتشارد فاغنر (تانهاوزر) والمستوحاة من الملاحم الاسطورية الألمانية القديمة.

### حدود الدراسة

حددت حدود الدراسة من تاريخ كتابة العمل الموسيقي (أوبرا تانهاوزر) عام 1845م حتى تاريخ عرضها.

### الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث

حاول الباحث تتبع الدراسات المشابهة لهذا الجانب من الناحية الادبية والموسيقية ووجد دراسة قريبة لمضمون وفكرة البحث واستطاع الاستفادة من بعض الكتب والمراجع الاجنبية والعربية التي تم اضافتها ضمن الدراسة.

دراسة تعود للباحث علي عبدالله ببحثه الموسوم **بجدلية العلاقة بين الموسيقى والدراما "فاجنر وبريشت" انموذجاً**. حيث تطرق الباحث في الدراسة إلى العلاقة بين فن الموسيقى وفن الدراما ونشأة كل منهما، وتناقش في هذا السياق المسيرة الإبداعية لشخصيتين فنييتين استثنائيتين جمعتا بين خصوصيات الفكر والموسيقى والدراما: ريتشارد فاجنر (Richard Wagner) وبرتولت بريشت (Bertolt Brecht) والانجازات التي حققها كل منهما، في مجالات الموسيقى والدراما، وفن الاوبرا، لا سيما وأن كلا الفنانين قد تعامل مع هذا الفن بطريقة خاصة، مع التعرف إلى أبرز أعمالهما المسرحية ونتائجهما الفكرية والفلسفية، وتأثيرهما على حركة المسرح الحديث وأساليب التأليف الموسيقي المعاصر (عبد الله، 2015، ص 417)<sup>(1)</sup>.

دراسة تحليلية موسيقية للباحث محمد الملاح بعنوان (انتصار الحرية في افتتاحية "ايجمونت" لبيتهوفن دراسة تحليلية) للشاعر فان جوته، وهي قصيدة سيمفونية تبين مفهوم الحرية التي سطرها جوته وعبر عنها بيتهوفن بالموسيقى. وقد بين التحليل فصول العمل من المقدمة والعرض والتفاعل إلى الخاتمة. كما أظهرت الدراسة شخصيات العمل والحوار

(1) علي عبد الله، (2015). جدلية العلاقة بين الموسيقى والدراما "فاجنر وبريشت" انموذجاً" مجلة دراسات الجامعة الاردنية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد 2، ص 417.

المشترك بينها بأداء الآلات الموسيقية المتنوعة التي اختارها بيتهوفن بغاية الدقة والتناسق. والتي عبر عنها بالتراكيب اللحنية والجمل الموسيقية والتالقات الهارمونية. بدأ الباحث بعرض نبذة عن مولد وحياة المؤلف الموسيقي بيتهوفن والمرض الذي أصابه من الصمم، ثم بتعريف معنى الافتتاحية الموسيقية Overture والقصيد السيمفوني Poem symphonic ولحن شخصيات العمل الدرامي Leitmotiv والعلاقة بينهم (الملاح، 2008، 51)<sup>(1)</sup>.

**المقدمة:** جاءت هذه الدراسة لتبين مفهوم الأسطورة أو الملحمة، والأوبرا (المسرح الغنائي) وهي مصدر إلهام المؤلف الموسيقي رتشارد فاغنر في أحد اعماله تنهاوزر كما ستعرض الدراسة نبذة عن حياة المؤلف الموسيقي ثم التعريف بأوبر تنهاوزر من ناحية النص الأدبي والدراسة التحليلية الموسيقية والتي تبين الحدث الدرامي في العمل والتي قسمت إلى ثلاثة أجزاء.

**الأوبرا (The Opera):** هي اصطلاح ايطالي يطلق على كل مسرحية ملحنة (قدوري، 1978، ص197)<sup>(2)</sup>، اي عبارة عن مسرحية غنائية تجمع فنون الشعر والمسرح والرقص والغناء والموسيقى (حمام، 1998، ص230)<sup>(3)</sup>، وتسمى تمثيلية غنائية ولدت عام 1900 ميلادي تحت اسم دراما من اجل الموسيقى (Dramma Per Musica) (اشخانيان، خليل، 1999، ص 173)<sup>(4)</sup>، وهي فن الامتزاج بين الموسيقى والشعر القصصي، وتعني عمل مقاطع مسرحية غنائية تحاكي الاحداث بتسلسل مسهب، وهي القصة الشعرية الغنائية ذات المزايا الدراماتيكية والرومانتيكية والكوميديّة، وتتضمن الغناء الفردي والجماعي من قبل مغنيين، وتحوي على فنون العزف الآلي والرقص المهدب والديكور والملابس والاضاءة وغيرها من عناصر الفن المسرحي المتكاملة. والأوبرا انواع منها الجادة (Opera Seria) والأوبرا الهزلية (Opera Buffa)، وقد اعتمدت على الألقاء الغنائي (Recitativo) وعلى أغاني المغنيين المنفردين الأريا (Aria) (حمام، 1998، ص208)<sup>(5)</sup>، ويعود اصل ظهور الأوبرا إلى القرون المسيحية الأولى، وكانت على هيئة دراما ادبية في فلورنسا من قبل الكونت جيوفاني باردي (الصفار، 1988، ص61)<sup>(6)</sup>. انتشرت فعاليات الأوبرا إلى عامة الشعب بعد ان كانت محصورة على طبقة النبلاء. ولأوبرا سماتين اساسيتين:

- (1) محمد الملاح، (2008)، انتصار الحرية في افتتاحية "ايجمونت" لبيتهوفن دراسة تحليلية، المجلة الاردنية للفنون، مجلد 1، العدد 1، ص 51-62.
- (2) حسين قدوري، الموسوعة الموسيقية الصغيرة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1987، ص197.
- (3) عبد الحميد حمام، الموسيقا والانايد وطرائق تدريسها، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الثانية، 1998، ص 230.
- (4) جوزيف اشخانيان، غسان خليل، الموسيقى للجميع تفسير الكلمات والعبارات الموسيقية، بيروت، 1999.
- (5) عبد الحميد حمام، الموسيقا والانايد وطرائق تدريسها، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الثانية، 1998، ص 208.
- (6) فاضل جاسم الصفار، تقديم وليد غلمية، فن الموسيقى نشأةً تاريخاً. إعلماً، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الاولى، 1988، ص 61.

1. الاهتمام الزائد في إظهار الكلمات التي تروي الموسيقى موضوع القصة.
2. المظهر الأرستقراطي للأوبرا في أسلوب أنشاد وترتيل المجموعات الانشادية ذات الطبيعة المعقدة تسمى النسيج البوليفوني.

ومن الملاحظات المهمة في الأوبرا ان الاوركسترا تصاحب الغناء من البداية حتى النهاية. كما يقوم على ادارة الفرقة اثنان من القادة، احدهما قائد للأوركسترا والآخر لقيادة الكورال والممثلين (قدوري، 1987، ص197)<sup>(1)</sup>.

**الملحمة:** عمل قصصي له قواعد وأصول، يشاد فيه بذكر الأبطال والملوك وآلهة الوثنيين، ويقوم على الخوارق والأساطير، وهي قصة شعرية طويلة مليئة بالأحداث غالباً ما تقص حكايات شعب من الشعوب في بداية تاريخه وتقص عن تحرك جماعات بأكملها وبنائها للأمة والمجتمع.

الملحمة حكاية بطولية تخبر عن حركة جماعات أو حركة الشعوب وحركة القبائل وهي نموذج إنساني يُحتذى به، يفعل بحياته وسلوكه ما يمكن أن يطمح المرء لتحقيقه. قد تحتوي الملحمة على أساطير قد تدخل الأسطورة في نسيج الملحمة ولكن لا تتداخل الملحمة مع الأسطورة فالملحمة شيء والأسطورة شيء آخر حيث أن الفرق الجوهرية بين الأسطورة والملحمة هو أن أبطال الأسطورة من الآلهة أما أبطال الملحمة فهم من البشر (موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9>)<sup>(2)</sup>.

تعتمد الملحمة بشكل أساسي على التقليد الشفهي، فتنقل عبر الأجيال عن طريق المنشدين المتنقلين والأطباء السحرة ورواة القصص والشعراء القبليين والشعراء الغنائيين المتنقلين. كانت تقال أو ترتل على نغمة رتيبة وأحياناً تغنى. في البداية تأتي كتابة هذه الملاحم عن طريق الكتابة من المستمعين لما يقوله المنشد وأحياناً تأتي من مصادر أخرى فتصبح الملحمة نوعاً أدبياً قائماً بذاته، لكن تبقى الملحمة فناً يستعمل الطرق القائمة على التقليد الشفهي رغم كتابته. نستطيع إذن أن نفرق بين الملاحم الابتدائية أي الشعبية والملاحم الثانوية أي الأدبية (المصدر السابق)<sup>(3)</sup>.

**الموسيقى الغنائية:** الغناء هو إنتاج بشري يتواجد بتواجد الثلاث عناصر التالية: الموسيقى والكلمة والصوت. والغناء: هو نوع من أنواع الكلام لكنه منغم ومتواصل. ويمكن تأدية الغناء بشكل منفرد أو بشكل جماعي والذي يعرف باسم "الكورال"، وقد يكون أداء صوتي منغم بدون وجود لأي آلة موسيقية، ومن الأعضاء الهامة التي تتحكم في خروج الصوت من الرئة هي الأحبال الصوتية وما يحدث فيها من اهتزازات عند مرور الهواء بها (الموسوعة الحرة،

(1) حسين قدوري، الموسوعة الموسيقية الصغيرة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1987، ص197.

(2) موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A9>.

(3) المصدر السابق.

الموسيقى (<https://ar.wikipedia.org>)<sup>(1)</sup>. ويتميز المسرح الغنائي بأهمية عنصر الموسيقى والغناء، حيث تشكل أساس هذا المسرح الذي يعتبره شكلاً جديداً محوّراً عن الأوبرا. أما أنواع المسرح الغنائي، فقد تنوعت صورته وتعددت أنواعه بين الأوبرا، والأوبريت، والكوميديا الموسيقية، وغيرها من أنماط وأشكال المسرحية الغنائية.

#### نبذة عن حياة ريتشارد فاغنر (Richard Wagner)

ولد فاغنر في لايبزغ (Leipzig) عام 1813م من أصول ألمانية. وتوفي في البندقية إيطاليا (Venise) عام 1883م. توفي والده وهو في عمر الورد، وتزوجت أمه بالرسم (لودفيك كير) الذي اعتنى بفاغنر وصقل موهبته بالتمثيل بعدما أدرك أن موهبته في الملاحظة والمحاكاة أعظم منها في فن الرسم، وكان يميل إلى الشعر (الصقار، 1988، ص240)<sup>(2)</sup> كان فاغنر شاعراً ومسرحياً وموسيقياً (حمام، 1998، ص215)<sup>(3)</sup> منذ طفولته انبهر بأعمال جوته وشكسبير، وكذلك بينهوفن، تلقى دروس عابرة على آلة البيانو والكمان والنظريات الموسيقية (موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org>)<sup>(4)</sup>. والنظريات اليونانية (مكتبة جامعة البرموك الإلكترونية <http://eds.b.ebscohost.com/eds>)<sup>(5)</sup>.

فاغنر الذي أحدث ثورة كبيرة في الموسيقى المسرحية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. تتميز أعماله بأنها كانت مسرحية وكانت ذات طابع درامي وملينة أيضاً بالحساس وكانت تعبر عن أحاسيس إنسانية. وفي أعماله أيضاً عناصر فلسفية وعميق في تعبيره. حاول دمج الفنون من خلال مزج النص باللحن، ثم وضع هذا كله في عمل أوركستراي ضخم، مما يدل على معارضة فاغنر لفلسفة شوبنهاور الموسيقية والذي يعتقد بأن اللحن له الحق في أن يوجد بذاته، مستقلاً عن النص، والاحداث التي تدور على خشبة المسرح (جوليوسبورتنونين ترجمة فؤاد زكريا، 1984، ص244)<sup>(6)</sup>.

(1) موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A9>.

(2) فاضل جاسم الصقار، تقديم وليد غلمية، فن الموسيقى نشأةً تاريخياً - إعلاماً، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الأولى، 1988، ص 61.

(3) عبد الحميد حمام، الموسيقى والاتشيد وطرائق تدريسها، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الثانية، 1998، ص 215.

(4) موقع ويكيبيديا :

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF\\_%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%B1](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF_%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%B1)

(5) مكتبة جامعة البرموك، الكتاب الإلكتروني موقع:

<http://eds.b.ebscohost.com/eds/detail/detail?sid=3a7ae535-6bfe-4415-893b-cda345d9c80d%40sessionmgr115&vid=2&hid=117&bdata=JnNpdGU9ZWRzLWxpdmU%3d#db=ers&AN=88807406>. الساعة 8:13 2015/7/5.

(6) جوليوسبورتنونين ترجمة فؤاد زكريا، الفيلسوف وفن الموسيقى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص 244.

ابتعد في أعماله عن الأوبرا الإيطالية وأسلوبها التاريخي (كانت تعالج المواضيع التاريخية)، كان يفضل أن يعطى الدور الأول للأداء الأوركستراي. حيث كان من أنصار المسرح الأسطوري (موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki>)<sup>(1)</sup>. استطاع أن يجمع بين النص والموسيقى، وأن يوافق بين الأصوات والآلات الموسيقية.

كانت فرنسا مصدر الثقافة والفنون في القرن التاسع عشر وكان اغلب الموسيقيون والادباء يتركون فينا ويذهبون إلى فرنسا. وفي عام 1840 كان عمره سبعة وعشرين عاماً، كان يساء فهم فاغنر من قبل مواطنيه الالمان، لذلك كانت هناك محاولات منه للسفر إلى باريس لتعريف المجتمع الفرنسي بموسيقاه وتصميمه المثيرة، مضى خمسة إلى ستة سنوات قبل ان يبدأ في باريس ولكنه ارسل اعماله إلى درسدن، وكان هذا مؤشراً مبكراً أنه بدأ في باريس وأنها مجرد مرحلة نحو العودة إلى النجاح في المانيا (Keith-Smith, 2012, P 6)<sup>(2)</sup>.

خُدع فاغنر من قبل مياريبر (Meyerbeer) بالتعاطف الزائف معه، حيث شجعه للذهاب إلى فرنسا عبر ساحل النرويج اذ وصل في ايلول عام 1839م (مكتبة جامعة البرموك الإلكترونية <http://eds.b.ebscohost.com/eds>)<sup>(3)</sup>، ولكنه لم يجد نفسه في باريس. ثم يعود إلى المانيا حيث عرض نفس الاعمال الغنائية المسرحية التي عرضها في باريس واحبها الشعب الالمانى. ولا يمكن التغاضي عن التأثيرات الألمانية على اعمال فاغنر (Barry,2006,p28)<sup>(4)</sup>.

كان تفكيره قوي ومسيطر، وكانت لديه افكار ثورية، حيث اتهم بانضمامه إلى حركات متطرفة لانه كتب مقال عن الثورة والفن (Art et Révolution) ولكنه لم يكن كذلك. سجن عندما حاول فرانس ليست (Franz liszt) مساعدته للهروب من فرنسا (قام لاحقاً بالزواج من إحدى بناته، وتدعى "كوسيم"). وظلت الذاكرة السيئة لدى الفرنسيين اتجاه فاغنر. وكان حذر جداً من ذلك.

(1) موقع ويكيبيديا :

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%B1> 10:20 الساعة 2015/7/3. صباحاً .

(2) Keith-Smith, Brian, **Essays on Richard Wagner and Parsifal, Including Robert Calverley Treveleyan's The New Parsifal** , The Edwin Mellen Press, Ltd, United Kingdam,2012,P6.

(3) مكتبة جامعة البرموك، الكتاب الإلكتروني موقع:

<http://eds.b.ebscohost.com/eds/detail/detail?sid=3a7ae535-6bfe-4415-893b-cda345d9c80d%40sessionmgr115&vid=2&hid=117&bdata=JnNpdGU9ZWRzLWxpdmU%3d#db=ers&AN=88807406>. 8:21 الساعة 2015/7/5.

(4) Millington, Barry, **The New Grove Guide to Wagner and His Operas** ,oxford University Press,2006.p28 .

استقر في سويسرا حيث تعرف على فتاة اسمها ماتيلد (Mathilde) احبها وسكن معها، ثم عمل عملاً خاصاً بها، ومن الاعمال التي عملها ذهب الران (l'Or du Rhin) وكذلك فالكيري (la Walkyrie).

انهى عمل أوبرا تانهاوزر عام 1845م. واجبر على ادخال الرقص الشعبي الباليه (ballet) في عمله وخصوصاً في المشاهد الدرامية الأولى من الفصل الأول وفي مشاهد صغيرة جداً.

وللعروض في باريس كتب فاغنر مشهد الحب بين اليزابيت وتانهاوزر، وما يميز هذا العمل إرادة فاغنر في انشاء دار أوبرا وطنية المانية، فاغنر من قام بتأليف النص الشعري لهذا العمل وبالتالي كان احساسه عميق. ادخل بعض الرقصات مجبراً وكانت ولم تكن بمكانها بالرغم من كونه وفي لمبادئه. أن إحساس فاغنر بعلم النفس في الأوبرا. جاء مختلفاً عما سبقوه من أسلافه ومعاصريه (Hugh, 2012, P10)<sup>(1)</sup>.

### تعريف بأوبرا تانهاوزر (Opera Tannhäuser)

أوبرا مكونه من ثلاثة فصول مسرحية مأخوذة من الأساطير الالمانية القديمة، اخذها من الكتاب الشعبي المعروف باسم (مغنو الحرب لوتبورغ) وهي من حكايات الفنان والصحفي (هوفمان). وفكرة تانهاوزر هي العودة إلى العالم، وتعتبر عروس الأوبرا الرومانتيكية (Thomas, 2009, P65)<sup>(2)</sup>، وتتخلص في بزوغ البطل (تانهاوزر) يأتي من جبل فينوس، ينبعث من خلال أغنية الرعاة الممزوجة بتوظيف آلهة الربيع الوثنية المسماه هولدا العائدة من الجبل، يعود تانهاوزر بقوة التصرف من رحم الأرض بين المحتفلين، بعد ان يستمع الى نغمات الرعاة ويشاهد زهد الحجيج اثناء ذهابهم إلى روما لطلب الشفاعة متأثراً بذلك الموقف (الصقار، 1988، ص242)<sup>(3)</sup>.

والاسطورة: عبارة عن حكاية ذات أحداث عجيبة خارقة للعادة أو عن وقائع تاريخية قامت الذاكرة الجماعية بتغييرها وتحولها وتزيينها. ربما يعود اصل الاسطورة إلى عام 1515م حيث لم يظهر الحديث عن شخصية تانهاوزر Tannhäuser وكانت تسمى دانوزر (Danuser) في بعض النسخ والقصص القديمة المتداولة في ذلك الوقت للجمهور (Leah, 2011, P 8)<sup>(4)</sup>.

(1) Ridley, Hugh, **Wagner and the Novel : Wagner's Operas and the European Realist Novel: An Exploration of Genre**, Editions Rodopi B.V., Amsterdam - New York, NY 2012 . p10.

(2) Thomas S.Grey, **Richard Wagner and His world**, Princeton University Press Princeton and Oxford,2009, P65 .

(3) فاضل جاسم الصقار، تقديم وليد غلمية، فن الموسيقى نشأة تاريخاً- إعلاماً، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الاولى، 1988 ، ص 242- 252 .

(4) Garrett, Leah, **A Knight at the Opera : Heine, Wagner, Herzl, Peretz, and the Legacy of Der Tannhäuser**, Copyright by Purdue University,2011. P 8.



عرف التطور الموسيقي حتى القرن العشرين اهم ثلاثة موسيقيين جاءوا باسلوب جديد في الموسيقى وهم باخ، وبيتهوفن، وفاغنر. ولجمال ما قدموه في موسيقاهم فقد اجبروا الجميع للاستماع إلى ابداعاتهم الموسيقية.

### ملخص النص الادبي للعمل

تدور احداث الرواية حول غرام الفارس الشاعر المولع بالحسنة اليزابيث بعدة فصول

**الفصل الأول:** عندما تبدأ الأوبرا، يكون الفارس على وشك غزو فؤاد محبوبته العفيفة ابنة سيد القصر في فارتبورغ (Wartbourg). ولكن تانهاوزر إذ يفقده الهيام رشده، يجد نفسه ضائعاً حتى يصل الى جبل فينوسبورغ الملعون، حيث آلهة الحب، وهي الآلهة التي تحكم وتسيطر والتي ركزت فيه فينوس ملكها. وهنا يحدث لهذا الفارس إذ يجد نفسه محاطاً بالهوريات وموضوعاً لهيام فينوس، أن ينقاد الى هواها ناسياً أحلامه وأخلاقه وفروسيته، احاسيس تانهاوزر قوية ويسود في قلبه الحب والشهوانية لكنه إذ يفيق على واقعه ذات يوم، يتوسل الى فينوس التي كانت سقته كأس الحب الحرام ان تخلي سبيله لأن استمراره في لعبة هذا الهوى لم يعد ممكناً. يبقى يحب اليزابيث مدة سبع سنوات دون سيطرة. ويصبح عبدا لعواطفه. وبعد فجوره يتذكر الماضي وينوي الرحيل من الكهف او المغارة الملعونة، لكن اليزابيث تستخدم دائما مفاتيها للحفاظ عليه وابقائه اسيراً لديها وهو بالتالي يطلب منها ان تسمح له بالعودة الى دياره، لكن فينوس تبذل كل ما لديها من سحر وسلطة لمنعه من ذلك. وهنا يخطر له ان يطلب النجدة من السيدة العذراء فتنجده، يتحطم الجبل ويجد تانهاوزر نفسه فجأة وسط الوادي ووسط مراعي في فارتبورغ، ووسط رعاة وأناس يتوجهون الى روما حججاً. ويلتقيه هناك سيد اللاندغراف والد اليزابيث الذي كان في طريقه الى الصيد يخبره بان اليزابيث ما زالت تحبه (العريس)، 2011، ص(10)<sup>(1)</sup> وبذلك تكون نهاية الفصل الأول.

**الفصل الثاني:** تدور أحداثه في قصر فارتبورغ، حيث يقام احتفال فيه مباريات شاعرية موضوعها الحب، يحق للفائز فيها ان ينال يد اليزابيث. والجدير بالقول ان اليزابيث المولعة بتانهاوزر، تقبل خوض اللعبة وكلها أمل في أن يكون فارسها هو الفائز. وتبدأ المباراة، ويأخذ كل واحد من الفرسان المشاركين بالتحدث، في قصيدته المغناة، عن الحب وسطوته، فيمجد أحدهم طهارة الحب، والثاني فضيلة الحب، والثالث عاطفة الفروسية التي لا بد من ان تغمر قلب المحب. وفي كل مرة يأخذ تانهاوزر مقاطعاً الفرسان الشعراء ساخراً من نظرتهم الى الحب، متهماً إياها باللاواقعية. وبالتدرج يبدو واضحاً أن ما يجرّك تانهاوزر هنا، ليس عاطفة حبه لإليزابيث، بقدر ما يحرّكه جنون ولذته لديه ذكريات حبه المحرم لفينوس.

تقدم تانهاوزر في أغنيته التي تمجّد الخطيئة، والذي كان نتاج تأثير سحر فينوس عليه، يحاول الحضور قتل تانهاوزر لاعتقادهم بانه يتكلم عن الحب الاباحي لا عن الحب العذري، ثم

(1) ابراهيم العريس، ألف وجه لالف عام - تانهاوزر" لفاغنر: صراع الروح بين الموسيقى والشعر والأسطورة جريدة الحياة، العدد 17510، تاريخ النشر 14/ 3/ 2011م ص 10 .

تقوم اليزابيت بالدفاع عنه وتطلب منه المغفرة وبالتالي يركع ويقبل ثيابها. يطلب منه الذهاب إلى روما لطلب المغفرة من البابا. لا يأخذ المغفرة دون ان يظهر العصا.

**الفصل الثالث:** يلتقي اثناء العودة مع خال اليزابيت فيطمئنه بانها ما تزال تحبه، من هنا يبدأ بإزالة الافكار الجهنمية التي كانت تراوده والتي كانت تجول في خاطره تموت اليزابيت وهي تنتظر عودة حبيبها مع الحجاج كل يوم وتتضرع إلى الله ولكن يغمرها اليأس فتقوم بالانتحار، يدرك تانهاوزر ان حبيبته انتحرت حزناً عليه ويرفض البابا ان يغفر له إلا بشروط قاسية، ثم يطلب من الربة فينوس ان تصحبه إلى عالمها الحقيقي الخاطي، ثم يعود إلى رشده فبمجرد ان يردد اسم محبوبته اليزابيت حتى تتشق الارض وتبتلع فينوس ولكن بعد فوات الاوان وموت محبوبته. وبعد موتها تظهر العصا وهذا يعني بان البابا قد غفر له وما ان يري جنازتها حتى يخرب فاقداً حياته.

يتبين لنا من خلال هذه الرواية بانه يوجد ناحيتين فلسفية من حيث الملموس وغير ذلك وهما.

1. الصراع بين الاحساس والاشياء الروحانية.

2. الاخلاص للحب العذري.

ويوجد نسختين من العمل لأوبرا تانهاوزر.

**النسخة الأولى درسدن (The Dresden version) (Stewart, 2015, p12):<sup>(1)</sup>**

بدا باخراج أوبرا تانهاوزر وقدمت في درسدن عام 1845م (الصفار، 1988، ص242)<sup>(2)</sup>، والتي هاجمها الجميع لأطالقتها وللروح الدرامية - إلا شومان - رغم ان الجمهور لم يفهم ويتحسس فنه ولم يدرك اتجاهاته وتفكيره الاصلاحى، ثم اعد أوبرا مرة ثانية في زبوريج عام 1857م. بعد ان التقى بالموسيقي فرانز ليست (franzliszt) الذي ساعده في الدعم المادي والمعنوي (الصفار، 1988، ص 245)<sup>(3)</sup>.

**النسخة الثانية باريس (The Paris version)**

تعتبر أوبرا فاغنر المعدله عام 1861 ذات أداء خاص من أوبرا باريس. وقد طلب الإمبراطور نابليون الثالث بناء على اقتراح من الأميرة بولين فون مترنيخ، زوجة النمساوي احد السفراء في فرنسا. عرف هذا الاستعراض بشكل أساسي باسم "نسخة باريس" من Tannhäuser.

(1) Stewart, Henry, **OPERAPEDIA: TannhäuserOpera News**. Mar 2015, Vol. 79 Issue 9,

(2) فاضل جاسم الصفار، تقديم وليد غلمية، فن الموسيقى نشأةً تاريخاً. إعلاماً، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الاولى، 1988، ص 252.

(3) المصدر السابق، ص 242.

قدم أول عرض أوبرا Tannhäuser في باريس في 13 مارس 1861 في قاعة فندق Le Peletier من أوبرا باريس. حاول فاغنر العمل بجد لإنجاح هذا المشروع مع ذلك، كان هناك هجوم مخطط وخطير على استقبال الأوبرا من قبل أفراد الأثرياء والطبقة الأرستقراطية نادي الفروسية. كان من عادتهم الوصول إلى دار الأوبرا فقط في الوقت المناسب للباليه أي في الفصل الثاني، وبعد تناول وجبة الطعام مسبقاً، وكثيراً من الأحيان يغادر وقبل ختام الباليه، وكانت بعض الراقصات العمل تقوم بمغازلة أعضاء نادي الفروسية (الحضور). اعترضوا على الباليه القادمة في الفصل الأول، وهذا يعني حضورهم من بداية الأوبرا. واخذوا يطلقون الصفير وتقليد القطط كذلك احداث الضجيج مما ادى إلى انقطاع العرض لمدة تصل خمس عشرة دقيقة، وعلاوة على ذلك، فهم يكرهون الأميرة فون مترنيخ، التي رتبت أداء الأوبرا، ونتيجة لذلك، انسحبت أوبرا فاغنر بعد ثالث محاولة من الاداء. وكانت هذه نهاية لأمال فاغنر في وضع نفسه بباريس.

### أعمال فاغنر الأوبرالية

1. Das Liebesverbot (opera).
2. Der fliegende Holländer (The Flying Dutchman; opera).
3. Die Feen (opera).
4. Die Meistersinger von Nürnberg (opera).
5. Lohengrin (opera).
6. Parsifal (opera).
7. Rienzi, der Letzte der Tribunen (opera).
8. Tannhäuser (opera).
9. Tristan und Isolde (opera). (wep: classical archives)

**العمل الموسيقي:** احداث أوبرا تانهاوزر الموسيقية تتألف من ثلاثة اجزاء رئيسة جاءت على النحو التالي:

### الجزء الأول

تبدأ افتتاحية العمل بمقدمة لآلة البيانو وبحركة بطيئة (Andante) ومعتدلة ثم تعيد آلة الكلارينت والباصون عزف ذات المقطع الموسيقي الذي يصور مسير الحجاج ببطاء إلى روما وعلى النحو التالي:



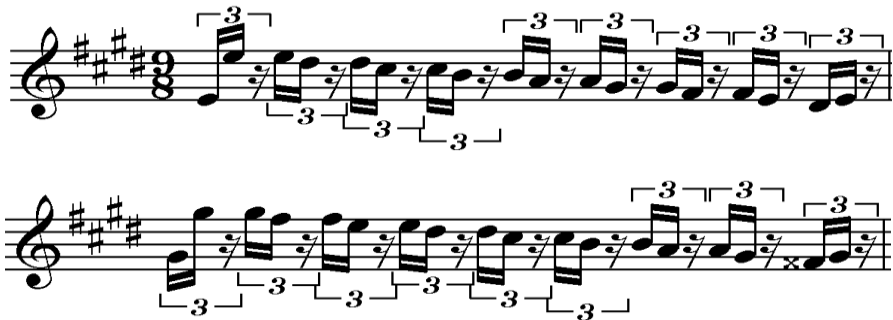
نستمع إلى صلاة الحجاج تؤديها آلة التشيللو (Violoncello) وكأنه يعبر عن التوبة في أداء المقطع الموسيقي التالي وتكرر هذا المقطع آلة الكمان وبطريقة ونبض ايقاعي مبهر تعبر بها عن التوبة والخشوع من المقياس الثلاثي 4/3 . مستخدماً الثلثية والسلم Mi الكبير.

ثم تأخذ مجموعة الآلات النحاسية (التوبا والترومبون) نقر الضربات الايقاعية والمحافظة على الاداء الايقاعي معتمداً على التلوين النغمي (Chromatic) والتنوع باستخدام الاشكال الموسيقية.



تظهر سلسلة من الجمل اللحنية التي تدل على المعاناة (التنهيدات) تؤديها آلة الكمان وكأنه يرغب في وصف حالة من الشكوة والبكاء ويظهر المقطع الموسيقي على النحو التالي:

لا يمكن انكار الدقة في بناء الجزء الأول من العمل عند فاغنر حيث يخيّم الهدوء على الاوركسترا عند اداء مسير الحجاج بسكينة ووقار. مستخدماً المقياس او الميزان 8/9 ومعتمداً على الثلثية في الأداء وبنفس السلم كما في الشكل:



### الجزء الثاني

ينقلنا فاغنر إلى اجواء جبل فينوس تؤديها مجموعة الكمان الأول، اما الكمان الثاني فيقسمها إلى اربعة اقسام حيث تؤدي العمل بطريقة عزف اهتزاز النغمات المتواصلة (trémolos) والمتتالية، تنتهي بقفزات مسافة سادسة صغيرة صاعدة ثم هابطة، جاء التدوين بفتح دو المتوسط، وبدليل سلم (Mi) الكبير وهي ترجمة للأثار الحسية التي تسود في الكهف.



يدور الحوار حول الحب العذري الذي يبني على مخافة الله بين تانهاوزر وإليزابيث. يحاول الجماهير أو الحضور قتل تانهاوزر وذلك لاعتقادهم بانه يتكلم عن الحب الاباحي لا عن الحب العذري، ثم تقوم اليزابيث بالدفاع عنه وتطلب منه المغفرة وبالتالي يركع ويقبل ثيابها . يطلب منه الذهاب إلى روما لطلب المغفرة من البابا. لا يأخذ المغفرة دون ان تظهر العصا، يلتقي اثناء العودة مع خال اليزابيث فيطمئنه بانها ما تزال تحبه، من هنا يبدأ بإزالة الافكار الجهنمية التي كانت تراوده والتي كانت تجول في خاطره. تموت اليزابيث وبعد موتها تظهر العصا وهذا يعني بان البابا قد غفر له.

عند سماع آلة الفلوت هذا يدل على نظرات اليزابيث التي تلقىها على تانهاوزر كما في المقطع الموسيقي من الميزان 4/4 وذات السلم مستخدماً اشكال موسيقية متنوعة تنتهي بالنغمات الطويلة من المستديرة وعلى النحو التالي:



ثم رقصة للحواري تؤدي هذا المقطع الموسيقي ايضاً آلة الفلوت بنفس السلم معتمداً على النغمات المنقوطة والتنوع في استخدام الاشكال الموسيقية وتلوين النغمات وعلى النحو التالي:



فرقة الجوقة أو الغناء تؤدي جملة ترحيبية بالموجودين تعتمد القفزات بمسافة ثامنة تامة (octave) وعلى النحو التالي:



ثم نستمع إلى أداء آلة الكمان تعبر فيها عن فيض من الحب والاحساس ينبع من الانسانية الخاصة. وعلى النحو التالي:



ثم تؤدي آلة التشيللو المقطع التالي معتمدا على تصاعد النغمات بشكل متتالي وبأنصاف الابعاد بدأ من نغمة Si المنخفضة من مفتاح فا والمقياس أو الميزان 4/4:



ننتقل إلى الاوركسترا حيث تعبر عن غناء تانهاوزر اثناء المسابقة في المقطع الموسيقي التالي:



العودة للهدوء وظهور لفينوس، حيث قام فاغنر بتوزيع اداء آلة الكمان من خلال العزف المخنوق او المكتوم سوردين (Sordino أو Sordine) مع اداء آلة الكلارينت (Clarinet Eb) النغمات الطويلة مستخدماً المستديرة والبيضاء في المقطع الموسيقي التالي:



هناك الرغبة الكبيرة من تانهاوزر للعودة إلى اليزابيت ولكنه لا يرجع لها. يظهر الاوركسترا العاطفة مرة اخرى باداء اغنية الحب.

### الجزء الثالث

ينهي فاغنر موضوع الحجاج من خلال أداء الأوركسترا حيث يسقط المعاناة التي كانت تسود، لتؤدي آلة الكمان نشيد صغير يعبر عن الفرح ولدلالة على الوصول إلى الخلاص والحب من خلال المقطع الموسيقي الذي يتركب من المقياس أو الميزان 4/4 ومعتمداً على التلوين النغمي في هبوط اللحن إلى ان يعود للركوز إلى نغمة اساس السلم كما ورد في الشكل التالي:



في النهاية نستطيع ان نقول بان عمل أوبرا تانهاوزر يمكن ان يكون قصيد سيمفوني بالرغم من اعتماده على القصة لأنها تثير الصراع الروحي بين تدنيس الحب العذري والدين بصورة روائية ومسرحية اعتمدت على سرد الاحداث بشكل متتالي.

## نتائج البحث

استطاع الباحث من خلال هذه الدراسة المتواضعة إعطاء فكرة عامة عن الأوبرا "المسرح الغنائي" التمثيلي مبيناً ما فيه من توافق بين النص الأدبي (الرواية) للأوبرا الألمانية مع العمل الموسيقي وبقيّة عناصر هذا الفن كما ارادها المؤلف الموسيقي ريتشارد فاغنر. حيث تم بيان ووضع لأهم الجمل الموسيقية التي تعبر عن النص لخدمة الدراسة. كما بينت الدراسة الفصول الأدبية الثلاث والمتضمنة للفكر الفلسفي الديني عبر عنها فاغنر موسيقياً معتمداً على الجمل اللحنية المتركزة على تنوع المقاييس والموازين وأساليب الأداء من المتصل إلى المنفصل واستخدام الأشكال الموسيقية وتعدد الآلات الموسيقية التي طرحها جاءت للتعبير عن افكاره مما أنتج عمل موسيقي متميز بمعنى الكلمة. مشيراً إلى ان الدراسة لم تشتمل على تحليل العمل الموسيقي بصورة مفصلة، حيث تم الأخذ ببعض المقاطع الموسيقية التي تخدم الصورة والحدث الروائي.

## Sources and references (Arabic &amp; English)

- Abdel Hamid Hamam. (1998). *Music, songs and methods of teaching*, Al-Quds Open University Press, second edition 0.
- Ali Abdullah. (2015). a dialectical relationship between the music and the drama "Wagner and Brecht model". *Journal of the University of Jordan Studies Humanities and Social Sciences*, 42(2).
- Fadel Jassem al-Saffar. (1988). *Providing Walid Gholmieh, the emergence of the art of music - histoy- notification*, Arab House of encyclopedias, Beirut, first edition.
- Garrett, Leah. (2011). *A Knight at the Opera: Heine, Wagner, Herzl, Peretz, and the Legacy of Der Tannhäuser*, Copyright by Purdue University.
- Hussein Kaddouri. (1987). *Small musical encyclopedia*. the Ministry of Culture and Information, Baghdad.
- Ibrahim Al-Aris, *A face for a thousand years - Tanhauser "Wagner: the conflict between the spirit of music, poetry and myth* Al haya newspaper, ,No. 17510, Date of publication 14/3/2011 m
- Joseph Ishkhanian, Ghassan Khalil, (1999). *Music for all musical interpretation of words and phrases*. Beirut.
- Keith-Smith, Brian. (2012). *Essays on Richard Wagner and Parsifal, Including Robert CalverleyTreveleyan's The New Parsifal*, The Edwin Mellen Press, Ltd, United Kingdam.

- Millington, Barry. (2006). *The New Grove Guide to Wagner and His Operas*. oxford University Press.
- Ridley, Hugh. (2012) .*Wagner and the Novel: Wagner's Operas and the European Realist Novel: An Exploration of Genre*, Editions Rodopi B.V., Amsterdam - New York, NY.
- Stewart, Henry, (2015). *OPERAPEDIA: Tannhäuser*Opera News. Mar, Vol. 79 Issue 9.
- Thomas S. Grey, (2009). *Richard Wagner and His world*, Princeton University Press Princeton and Oxford.
- Classical archives :[classicalarchives.com/composer/3530.html](http://classicalarchives.com/composer/3530.html)
- Wikipedia:  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF\\_%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%B1](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF_%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%B1)
- E- Book Yarmouk University Library:  
<http://eds.b.ebscohost.com/eds/detail/detail?sid=3a7ae535-6bfe-4415-893b-cda345d9c80d%40sessionmgr115&vid=2&hid=117&bdata=JnNpdGU9ZWRzLWxpdmU%3d#db=ers&AN=88807406> الساعة 2015/7/5.  
. 8:13
- wikipedia :  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF\\_%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%B1](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AF_%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%B1) صباحاً 10:20 الساعة 2015/7 /3.
- E- Book Yarmouk University Library  
<http://eds.b.ebscohost.com/eds/detail/detail?sid=3a7ae535-6bfe-4415-893b-cda345d9c80d%40sessionmgr115&vid=2&hid=117&bdata=JnNpdGU9ZWRzLWxpdmU%3d#db=ers&AN=88807406> الساعة 2015/7/5.  
8:21.
- Classical archives  
:<http://www.classicalarchives.com/composer/3530.html>.